Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

6 - وتتلاحق خطوات الدرس لترسي القاعدة التربوية، وهي توقير النبي ﷺ، لتبقى منزلة المربّي رفيعة الشأن في نفوس المُرَبَّين، وبذلك يستشعرون هيبته عندما يكون الخطاب مباشراً، هيبة الاحترام والتقدير لا هيبة الملوك الجبابرة الناتجة عن الخوف والرعب.

وهذه القاعدة التي تحدّد العلاقة الطيبة بين المعلم والمتعلم مهمَّة جدًّا؛ لأنها تعتبر اللبنة الأولى في سلوك الفرد وحياة المجتمع الذي ينشد المتعة والعزّة والرقي.

7 - ثم تأتي التعرية والمواجهة الصريحة التي تزيح أغطية النفاق وأردية الخداع، حيث لم يبق للتسلّل ستر؛ فإن الحركة تنكشف بحقارتها والتخلي بجبنه، ودناءة الإعراض بلونها القاتم؛ فقد وجب العقاب إذن، إما فتنة تصيبهم فتفسد أمرهم وتختل في اضطرابها موازين الحياة.

وإما عذاب أليم تطبق عليهم شدته في دنياهم وآخرتهم.

ثم تطل خاتمة الدرس متضمّنة لفت الانتباه إلى أن الله الذي خلق، فربّى لا يُخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(1).

إن المنهج القرآني حين يضع الأسس التي يتكوّن منها منهج تربيتنا إنما يستخلصها من شتى مواقف حياتنا.

فمن خلال عبادتنا نجد أنفسنا عندما نقرأ القرآن في صلاتنا أو في جوف من ليل أو ضحى من نهار - وقد طاف بنا في مسارب من الحياة متعددة:

(1) سورة النور، الآية: 62.